ضرير القلب !!

مها الجهني

عبارة ضرير البصر تعتبر من العبارات المتداولة والمعروفة بين الناس ويفهم مرادها حيث تعني أن إنسانٌ ما ابتُلي بفقد بصره .

لكن هل نستطيع أن نقول على أحدهم أنه ضرير لكن ليس بصرًا بل قلبًا ؟؟

اعتقد أن البعض سيتسائل هل فعلا يوجد إنسان نقول عنه ضرير قلب ، فالعبارة غريبة بعض الشيء .

السؤال الجوهري الذي نحتاج للبحث فيه :

هل القلب يُصاب بالعمى الحقيقي كعمى العين أم أن العمى الذي يصيبه معنوي ؟

هناك أمراض كثيرة تُصيب القلب فمنها محسوسة معلومة العلامات ، و منها معنوية خفية العلامات .

ويعد العمى من الأمراض المعنوية خفية العلامات والتي تُمرض القلب و تجعله في حالة من الاضطراب و التيه فيُهلك صاحبه .

فهناك نوعان من العمى يُصاب به القلب عمى البصيرة و عمى المشاعر .

• النوع الأول : ذكره الله عز وجل في أكثر من موضع بالقرآن الكريم منها قوله تعالى :

(وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا) .

فالمراد بالعمى هنا عمى البصيرة التي تلوثت بالشرك والجحود لله و ابتعدت عن طريق الحق و الهدى .

فهذا النوع من العمى أخطر و أشد على القلب لأنه متعلق بمصير الإنسان في الأخرة .

فالإنسان المُشرك معمي قلبه بشركه فإن مات على هذا العمى خسر دنياه وآخرته ، وباء بلعنة الله أي غضبه و استحق الخلود في ناره ..

• علاجه : الرجوع لله بالإيمان الجازم والتام الذي لا يخالطه شرك لا أكبر ولا أصغر ،

• النوع الثاني : يسمى علميًا (أليكسيثايميا) :
ظاهرة نفسية يعجز فيها الإنسان عن التعبير بمشاعره الداخلية ، و يجد صعوبة في فهم مشاعره و تمييزها ، و كذلك يعاني من صعوبة التواصل مع الآخرين و فهمهم.
• علاجه :
يكون من خلال القراءة و الاطلاع عن الذكاء العاطفي ، والمشاعر وأهميتها ، وكيفية التعبير عنها ، وكتابة اليوميات ، ومخالطة أشخاص يحسنون الاستماع والأنصات ويحفزونه عن التعبير بالمشاعر .

• و أخيرا :
نستطيع أن نقول أن هناك من البشر أضِراء قلب مثلما هناك من البشر أضِراء بصر ..
لذا انتبه تكون من النوع الأول فهو الأخطر على القلب.

مها الجهني